

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التقرير الختامي للدورة الرابعة والعشرين للمجلس التنفيذي للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة

1- بدعوة كريمة من حكومة الجمهورية الإسلامية الإيرانية، عُقدت بتوفيق من الله تعالى، الدورة الرابعة والعشرون للمجلس التنفيذي للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، في طهران عاصمة الجمهورية الإسلامية الإيرانية، في الفترة من 26 إلى 30 من شهر شوال 1424هـ، الموافقة للفترة من 21 إلى 25 من شهر ديسمبر 2003م، بحضور جميع أعضاء المجلس، ما عدا ممثلي جمهورية أندونيسيا، وجمهورية سورينام، وجمهورية قازاخستان، وجمهورية قبرغزستان، وجمهورية نيجيريا الاتحادية.

2- وقد افتتحت الدورة بآيات من الذكر الحكيم، ثم ألقى سعادة الأستاذ محمد عبد الله فارس، رئيس المجلس التنفيذي، كلمة شكر في مستهلها حكومة الجمهورية الإسلامية الإيرانية، على استضافتها لهذه الدورة التي تعقد في مدينة طهران ذات العبق التاريخي عبر الأزمان وصاحبة العطاء المتميز في الثقافة العربية والإسلامية طوال العصور.

وتحدث سعادته عن أهمية هذه الدورة نظراً إلى الموضوعات والقضايا التي يتضمنها جدول أعمالها، مبرزاً خصوصيات مشروع خطة العمل الثلاثية الجديدة، الذي قال عنه إنه جاء موفياً بالقصد من وجوه شتى، ومعبراً عن الدرجة الرفيعة التي وصلت إليها المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة من التقدم في جميع النواحي، خاصة من ناحية التخطيط لمستقبل العالم الإسلامي في مجال تخصصاتها.

وأشاد سعادته بالتطور النوعي الذي حققته المنظمة الإسلامية في أداء مهامها، شكلاً ومضموناً، حتى أصبحت اليوم من المنظمات التي يُقْتدى بها ويُعتمد عليها على مستوى العالم الإسلامي، وعلى صعيد المنظمات الدولية والإقليمية. كما أشاد في هذا السياق، بمعالي الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري المدير العام للمنظمة الذي قال عنه إنه أعطى للمنظمة الإسلامية من عمله وخبرته وتجربته ومن وقته وصحته، ما رفع من شأنها، وعزز حضورها، وجعلها من المنظمات الناجحة المشهود لها بالجدية والفعالية والقدرة على العطاء.

3- ثم تحدث بعد ذلك معالي الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، فافتتح كلمته بتوجيه الشكر والتقدير والعرفان إلى فخامة الرئيس السيد محمد خاتمي، رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وإلى حكومته الموقرة، وإلى الشعب الإيراني، على حفاوة الاستقبال وكرم الضيافة.

2- التقرير الختامي للمجلس التنفيذي

كما توجه معاليه بالشكر والعرفان إلى أصحاب الجلالة والفخامة والسمو، ملوك ورؤساء وأمراء الدول الأعضاء، على ما تلقاه المنظمة الإسلامية منهم، من دعم موصول، داعياً الله تعالى أن يحفظهم ويسدّد خطاهم نحو ما فيه القوة والمنعة والعزة والنصر لأمتنا الإسلامية، والأمن والسلام والاستقرار للإنسانية جمعاء.

واستعرض معاليه في كلمته أهمّ النقط المدرجة في جدول أعمال المجلس، وخصّ بالذكر منها، حصيلة الإنجازات التي تحققت بين الدورتين، واصفاً هذه الحصيلة بأنها موفورة الثمار تعكس الجهود التي بذلتها المنظمة الإسلامية طوال السنوات الثلاث المنصرمة، ومشروع الخطة الثلاثية الجديدة للسنوات (2004-2006) التي تعبر عن الإرادة الجماعية للدول الأعضاء في تحقيق نقلة نوعية في عمل المنظمة الإسلامية وفي برامجها وأدائها لرسالتها الحضارية الإنسانية، وتتجاوب مع متغيرات الحقبة، وتفتح على التحولات التي يعرفها العالم في هذه المرحلة.

وأكد معاليه أن هذه الجهود المتواصلة تصبّ جميعها في مجال حيوي واسع الجوانب هو بناء الإنسان في العالم الإسلامي، وتطوير قدراته، وتأهيله للإسهام بقدر وافر، في تنمية مجتمعه والنهوض به، وفي تعزيز جهود المجتمع الدولي من أجل تعميق التسامح والتعايش وإقرار مبادئ العدل واستتباب الأمن والسلام في العالم بأسره، من منطلق الحرص على المصالح الإنسانية والإيمان بالمصير المشترك للبشرية جمعاء، مبرزاً في هذا السياق أن المنظمة الإسلامية أصبحت اليوم طرفاً مشاركاً بفعالية في الجهود الدولية التي تبذل على صعيد المنظمات المتخصصة في مجال حوار الحضارات والثقافات، كما أنها أصبحت من المنظمات النشيطة العاملة في مجال نشر ثقافة العدل والسلام، والساعية نحو إعادة صياغة عالم جديد من خلال العمل التربوي والعلمي والثقافي، يقوم على هدى الرسائل السماوية، والمبادئ الإنسانية، وقواعد القانون الدولي.

4- بعد ذلك تناول الكلمة سعادة السيد أحمد علي غزالي، الأمين العام المساعد لمنظمة المؤتمر الإسلامي، نيابة عن معالي الدكتور عبد الواحد بلقزيز الأمين العام للمنظمة، فشكر في بدايتها الجمهورية الإسلامية الإيرانية على استضافتها لأشغال الدورة الرابعة والعشرين للمجلس التنفيذي للمنظمة الإسلامية، مشيراً إلى المساهمة الفعالة للجمهورية الإسلامية الإيرانية في الحركة الفكرية والثقافية على الصعيد الإسلامي والدولي باعتبارها مهذاً للحركات الفكرية التي قادتها شخصيات فذة تجاوز صيتها العالم الإسلامي ليمتد تأثيرها إلى الحضارات الأخرى المعروفة في العالم.

وأوضح من جهة أخرى خطورة الحملات العدائية المغرضة والباطلة التي يواجهها الإسلام والمسلمون في الوقت الحاضر، مؤكداً أن ذلك يستدعي تضافر الجهود، على المستويات كافة، لتصحيح صورة الإسلام والتصدي لحركات التعصب المغرضة ضد الإسلام والمسلمين، ونوّه سعادته بعمل المنظمة الإسلامية ومنهجها الحديث في طرح ومعالجة القضايا والتحديات التربوية والعلمية والثقافية للعالم الإسلامي، معرباً عن اعتزاز

منظمة المؤتمر الإسلامي بالدور الحضاري الرائد للمنظمة الإسلامية، ومشيداً بالقيادة الحكيمة لمديرها العام معالي الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري التي كان لها أبلغ الأثر في تعزيز دور المنظمة الإسلامية وتألقها على الصعيد الإسلامي والدولي.

5- وإثر ذلك تحدث معالي الدكتور مرتضى حاجي، وزير التربية والتعليم في حكومة الجمهورية الإسلامية الإيرانية، فرحب باسم حكومة بلاده بانعقاد الدورة الرابعة والعشرين للمجلس التنفيذي للمنظمة الإسلامية في طهران وأثنى على الجهود والخدمات الجلييلة التي قدمتها الإيسيسكو لتطوير التربية والثقافة والعلوم في العالم الإسلامي وعلى ما بذله مديرها العام الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري للارتقاء بمكانة المنظمة. ثم تحدّث معاليه عن جسامه المسؤولية التي تحمّل أعباءها المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة في مواجهة التحديات التربوية القائمة كانتشار الأمية وتقلص فرص التعليم للجميع وعدم تكافؤ الفرص التعليمية المتاحة للجنسين، وهو ما يتناقض مع دعوة الإسلام إلى القراءة وإلى الجدّ في طلب المعرفة ويحمّل الدول الإسلامية مسؤولية اتخاذ الاستراتيجيات الناجعة للنهوض بميادين التنمية وتنسيق الجهود وتكثيف التعاون بينها، خاصة وأنّ للعالم الإسلامي من الإمكانيات والطاقات ما يمكنه من تحقيق النهضة المنشودة، كما أنّ لبعض دوله من الإنجازات ما يمكن الاستعانة بها لرفع التحديات المذكورة.

كما أشار معالي وزير التربية والتعليم الإيراني إلى ما يتعرض له العالم الإسلامي حالياً من تهم وحملات تشويه تُصمّ الإسلام والمسلمين بالإرهاب ودعم العنف، والإسلام والمسلمون براءً من كلّ ذلك، وإن هي إلا ذرائع للاعتداء على جزء من عالمنا الإسلامي واحتلاله. وعلى الدول الإسلامية اتخاذ الإجراءات اللازمة في المجالين الثقافي والإعلامي لدحض هذه الافتراءات وصيانة الهوية الإسلامية وتراثنا الحضاري من خلال توثيق علاقات التضامن بينها واعتماد التخطيط السليم واستخدام العلوم والتقنيات الحديثة.

ودعا معالي الوزير المنظمة الإسلامية إلى إيلاء الأوضاع التعليمية في فلسطين وأفغانستان والعراق اهتماماً خاصاً وإلى تكثيف العناية في برامجها بلغات الشعوب الإسلامية كالفارسية مثلاً لما تزخر به من إبداع فكري وفقهي وعلمي وثقافي، كما اقترح تأسيس برلمان إسلامي للشباب متميناً لأواصر التعارف والتعاون بين أبناء المسلمين من مختلف الأقطار في المجالات التربوية والعلمية والثقافية.

واختتم معاليه كلمته بالإشادة بتأسيس مكتبين إقليميين للإيسيسكو في طهران والشارقة متمنياً التوفيق والنجاح لاجتماعات المجلس التنفيذي والمؤتمر العام للمنظمة الإسلامية.

6- وفي بداية جلسة العمل الأولى رحب رئيس المجلس التنفيذي بانضمام دولة أفغانستان الإسلامية الانتقالية إلى عضوية المنظمة الإسلامية، كما رحب بأعضاء المجلس التنفيذي الجدد لكل من جمهورية بنين، وسلطنة بروناي دار السلام، وجمهورية توغو، والجمهورية التونسية، وجمهورية جيبوتي، وجمهورية العراق، ودولة الكويت، والجمهورية اللبنانية.

4- التقرير الختامي للمجلس التنفيذي

7- تمّ عرضَ رئيس المجلس مشروع جدول أعمال الدورة الرابعة والعشرين للمجلس التنفيذي، ومشروع الجدول الزمني لتنظيم أعمال هذه الدورة، وبعد مناقشتها تمّ اعتمادهما بالصيغة المرفقة.

8- وبعد ذلك تمّ عرض مشروع المسطرة الإجرائية لعمل المجلس التنفيذي التي تتضمن مقترحات الإدارة العامة استجابة لدعوة المجلس في دورته الثالثة والعشرين بشأن تطوير الآليات الإجرائية والترتيبات التنظيمية لعمل المجلس، وخاصة ما يتعلق بتوزيع البنود في الجدول الزمني وتحديد الفترات المخصصة لمناقشة كل بند وضبط تسلسلها في جدول الأعمال. وبعد المداولات تمّ اعتماد المشروع مع الأخذ بملاحظات أعضاء المجلس التي ستقوم الإدارة العامة بدراستها ومتابعة تنفيذها.

9- وقدم المدير العام تقريره عن نشاطات المنظمة بين دورتي المجلس التنفيذي الثالثة والعشرين والرابعة والعشرين، مبرزاً أن المنظمة الإسلامية نفذت خلال السنة المنصرمة 334 نشاطاً موزعاً بين المجالات التربوية والعلمية والثقافية والاتصالية والمعلوماتية والتخطيطية والإعلامية مستهدفة بها حماية الهوية الحضارية الإسلامية، والإسهام في دعم المشاريع والخطط التنموية في العالم الإسلامي، وتعزيز قيم المعرفة وحقوق الإنسان وثقافة العدل والسلام من وجهة النظر الإسلامية، منها (93) دورة تدريبية وتأهيلية وورشة عمل وطنية وإقليمية كان الهدف منها الإسهام في تطوير قدرات المؤسسات وتعزيز كفاءة الموارد البشرية في مجالات تعليم اللغة العربية ولغات الشعوب الإسلامية والتربية الإسلامية وبرامج محو الأمية وتعليم الكبار ووضع المناهج وتحديث الطرق التعليمية، وفي معالجة القضايا البيئية والصحية والسكانية والاجتماعية، وحماية التراث الحضاري الإسلامي وترميم معالمه، وفي طرق الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية وللطاقات المتجددة من أجل تحقيق التنمية المستدامة.

كما أشار المدير العام إلى أنّ المنظمة الإسلامية قد عقدت وشاركت إلى جانب المنظمات الإقليمية والدولية المتخصصة في 49 ندوة ومؤتمراً دولياً متخصصاً في مجالات الحوار بين الثقافات والحضارات والتقريب بين المذاهب الإسلامية والعمل الثقافي الإسلامي في الغرب وتصحيح صورة الإسلام والمسلمين وقضايا الطفل والمرأة والشباب وحماية التراث الثقافي والحضاري للدول الأعضاء وتكوين مجتمع المعرفة المرتكز على تكنولوجيات المعلومات والاتصال وتطوير التعليم العالي واحترام الضوابط الأخلاقية في مجال البحث العلمي.

وذكر المدير العام أنّ الإيسيسكو قدّمت خلال السنة المنصرمة (84) دعماً مالياً وفنياً وتقنياً للمؤسسات التربوية والعلمية والثقافية في الدول الأعضاء، حظيت منها المؤسسات المعنية في فلسطين والقدس الشريف بقسط مهمّ بلغ 32 دعماً، كما خصّصت (67) منحة دراسية للطلبة المسلمين من الدول الأعضاء وغيرها، وأوفدت (35) أستاذاً لتعليم اللغة العربية

ونشر الثقافة الإسلامية إلى الجامعات والمراكز الإسلامية. وواصلت المنظمة الإسلامية اهتمامها بمجالات التأليف والترجمة والنشر من خلال تنفيذ 60 نشاطاً في هذه المجالات.

وتابعت الإيسيسكو مشاريعها التربوية والثقافية والتنمية إعداداً وتنفيذاً وتقييماً كمشروع "إنشاء مراكز التكوين المستمر في مجال اللغة العربية في الدول الناطقة بغيرها" ومشروع "الإيسيسكو لكتابة اللغات الإفريقية بالحرف القرآني" و"مشروع مراكز القراءة في دول الساحل الإفريقي" ومشروع "المرأة المنتجة".

وبخصوص الاتفاقيات التي أبرمتها الإيسيسكو مع المنظمات الدولية والإقليمية، أشار المدير العام إلى أن هذه الاتفاقيات قد بلغت (127) اتفاقية نُفذ في إطارها خلال السنة المنصرمة (207) أنشطة.

10- وخلال المناقشات حول تقرير المدير العام عن نشاطات المنظمة بين دورتي المجلس الثالثة والعشرين والرابعة والعشرين، عبّر السادة أعضاء المجلس عن بالغ شكرهم وتقديرهم للمدير العام ومساعديه على الجهود المتميزة التي بذلوا في تنفيذ البرامج والأنشطة، وتركزت ملاحظاتهم على ما يلي :

أ) دعوة المنظمة الإسلامية إلى مواصلة الاهتمام بالبرامج المستجيبة للحاجات الملحة في كثير من الدول الأعضاء كبرامج محو الأمية وتعليم الفتيات ومحاربة الفقر والبطالة ونشر ثقافة العدل والسلام.

ب) توجيه مزيد من الأنشطة لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وإنشاء المراكز المتخصصة لتعليمها في الدول الناطقة بغيرها ونشر الثقافة الإسلامية وتدريب معلمي المدارس القرآنية.

ج) تنفيذ مزيد من الأنشطة في مجال تكوين المعلمين وتأهيلهم باعتماد أساليب الاتصال الحديثة في التدريس وفي مجال التخطيط التربوي والإدارة المدرسية.

د) مواصلة تنفيذ البرامج والأنشطة المتعلقة بتعزيز الحوار بين الحضارات والثقافات والديانات والبرامج الموجهة لتصحيح صورة الإسلام والمسلمين في العالم.

هـ) دعوة المنظمة الإسلامية إلى تخصيص البرامج الهادفة إلى تعزيز التعاون والتنسيق بين الدول الأعضاء لتبادل الخبرات بينها في المجالات التربوية والعلمية والثقافية.

و) تخصيص مزيد من البرامج والأنشطة الموجهة لفائدة الشباب في الدول الأعضاء والسعي إلى إحداث برلمان إسلامي للشباب للمساهمة في جهود الحوار بين الحضارات والثقافات.

ز) الدعوة إلى تكثيف متابعة الأنشطة المنفذة بشكل دوري يركز على الاستبانات والمؤشرات لتقييم مردوديتها وبيان أثرها.

ح) تقديم مزيد من الدعم المادي والفني للجان الوطنية لمساعدتها على القيام بمهامها.

ط) تفعيل الإجراءات الخاصة بإنشاء المرصد الدولي لتوثيق جرائم الحرب الإسرائيلية.
ي) اتخاذ الإجراءات الضرورية لتفعيل الهيئة الإسلامية لأخلاقيات العلوم من أجل صياغة موقف إسلامي موحد في هذا المجال وتعميم نتائج نشاطاتها على جميع الدول الأعضاء.

ك) القيام بجرد لمراكز الامتياز في العالم الإسلامي لتوفير آليات عمل متطورة تستفيد منها الدول الأعضاء.

ل) الدعوة إلى إنشاء هيئة أبحاث تتولى المبادرة لطرح التصور الإسلامي حول القضايا الدولية بدل الاقتصار على ردود الأفعال عليها.

م) مواصلة توظيف وسائل الإعلام لنشر بيانات المنظمة الإسلامية ومواقفها لتصحيح صورة الإسلام والمسلمين.

ن) دعوة المنظمة الإسلامية لتخصيص أنشطة وبرامج في مجال تدبير الموارد المائية واستخدام الطاقات المتجددة الرفيعة بالبيئة.

س) مواصلة الجهود لحصر الممتلكات الثقافية الإسلامية المسلوقة والعمل على استرجاعها.

ع) دعوة الدول الأعضاء إلى تقديم مزيد من الدعم المالي والمعنوي للمنظمة الإسلامية لمساعدتها على أداء رسالتها الحضارية.

11- ثم اعتمد المجلس تقرير المدير العام عن أنشطة المنظمة بين دورتي المجلس التنفيذي الثالثة والعشرين والرابعة والعشرين مع الأخذ بملاحظات أعضاء المجلس واقتراحاتهم، وأشاد بالمساعي المتواصلة التي يقوم بها المدير العام من أجل توسيع مجالات التعاون مع المنظمات الدولية والإقليمية والمؤسسات الإسلامية والعربية في نطاق تنفيذ البرامج. وشكر المجلس المدير العام ومعاونيه على جهودهم في تنفيذ البرامج وترشيد الإنفاق عليها مع مراعاة الاستجابة لأولويات احتياجات الدول الأعضاء والجاليات المسلمة، مما جعل من المنظمة الإسلامية بيت خبرة للعالم الإسلامي في مجالات اختصاصاتها. وأوصى المجلس الدورة الثامنة للمؤتمر العام للإيسيسكو بالمصادقة على هذا التقرير.

12- وفي نهاية جلسة العمل الأولى، قدّم المدير العام مشروع خطة عمل المنظمة والموازنة للأعوام 2004-2006 موضحاً أنه، استجابة لتوصيات المجلس التنفيذي في دورتيه الثانية والعشرين والثالثة والعشرين، تم تحديد هدف استراتيجي رئيس لهذه الخطة يتمثل في التصدي للحملة العدائية الموجهة ضد الإسلام والمسلمين، كما تمّ تحديد ثلاثة أهداف استراتيجية فرعية تعتزم المنظمة تحقيقها والعمل في إطارها خلال السنوات الثلاث المقبلة والتي تتعلق بالمساهمة في الجهود الوطنية والدولية الرامية إلى الحدّ من الأمية في مفهومها الواسع وتنمية المعرفة، وتعزيز ثقافة العدل والسلام عن طريق التربية والعلوم والثقافة وتوجيه جهود الدول الأعضاء لتسخير تقنيات الإعلام والاتصال لتطوير قطاعات التربية والعلوم والثقافة.

ولتحقيق هذه الأهداف، أشار المدير العام إلى أنّ مضامين خطة العمل الثلاثية الحالية قد عرفت تغييراً ملحوظاً بحسب زاوية النظر إلى التحول الذي طرأ على الساحة الدولية وإلى حجم التحديات التي تواجه العالم الإسلامي وطبيعتها، وهو ما توضحه الأهداف الفرعية التي تم تحديدها لكل مجال من مجالات اختصاصات المنظمة التربوية والعلمية والثقافية والاتصالية، وكذلك الأنشطة والمشاريع الجديدة المضمنة في خطة العمل الجديدة التي تسعى إلى التأكيد على أولوية البرامج المتعلقة بتحقيق التعليم للجميع ومحاربة الأمية، والبرامج التي تخدم الثقافة والحضارة الإسلاميتين لتجديد إسهامهما في الحضارة العالمية، وتيسير سبل استفادة الدول الأعضاء من التقنيات الحديثة للمعلومات والاتصال، وتشجيع العلماء الشباب على إنجاز البحوث العلمية ذات العلاقة بالتنمية، والعناية بتطوير تعليم الموهوبين، وتشجيع مراكز التميز في العالم الإسلامي، وتعزيز جهود الدول الأعضاء الرامية إلى تفعيل تبادل الخبرات والتجارب فيما بينها، كما يتمثل التغيير الذي طرأ على مضامين خطة العمل الثلاثية الحالية في نوعية وسائل التنفيذ الجديدة التي تم اعتمادها خاصة ما يتعلق منها بالعزم على توظيف وسائل الاتصال الحديثة المتوفرة للمنظمة الإسلامية وللدول الأعضاء.

وفيما يتعلق بالتعاون مع المنظمات الإقليمية والدولية الموازية، أكد المدير العام عزم الإدارة العامة على مواصلة جهودها لتفعيل اتفاقيات التعاون التي أبرمتها مع نظيراتها من المنظمات العربية والإسلامية والدولية لتنسيق العمل العربي والإسلامي والدولي المشترك، وترشيد الإنفاق والحصول على موارد مالية إضافية لتنفيذ أكبر عدد ممكن من البرامج والأنشطة المضمنة في خطة العمل الثلاثية. كما نوه بالدور المحوري والمهم الذي تضطلع به اللجان الوطنية في المساهمة في تنفيذ أنشطة الخطة وبرامجها وعزم الإدارة العامة على تمتين علاقات التعاون معها وزيادة أنشطة الدعم الموجهة لهذه اللجان لتمكينها من القيام بمهامها على أحسن وجه.

وفيما يخص موازنة خطة العمل الجديدة أوضح المدير العام دواعي الرفع من هذه الموازنة بنسبة 6.5 %، مذكراً بقرار القمة الإسلامية العاشرة المنعقدة بماليزيا من 16 إلى 18 أكتوبر 2003، التي وافقت على زيادة موازنة المنظمة الإسلامية مما سيمكن الإدارة العامة بعون الله من وسائل العمل الكفيلة بتنفيذ أنشطتها وبرامجها ومواجهة التكاليف المالية الجديدة المترتبة عن عقد المؤتمرات الوزارية الإسلامية للمنظمة، الحالية منها والجديدة، مشيراً إلى أنّ موازنة المنظمة لم تعرف أي زيادة منذ تسع سنوات.

13- وبعد الاستماع إلى عرض المدير العام، تركزت مناقشات المجلس في بداية جلسة العمل الثانية بشأن مشروع خطة العمل والموازنة للأعوام 2004-2006 على تحديد أولويات عمل المنظمة للسنوات الثلاث المقبلة والمتعلقة بضرورة التحكم في مصادر المعرفة، والمساهمة في تحقيق التعليم للجميع مع التركيز على تدريس العلوم والتكنولوجيا وحماية البيئة والموارد الطبيعية، وبتصحيح صورة الإسلام والمسلمين، وبتخاذ المبادرات سعياً إلى استعادة إشعاع الفكر الإسلامي وتأثيره في الحضارة الإنسانية، وباحترام التنوع الثقافي، وبتفعيل التضامن الإسلامي لمساعدة الدول الأكثر حاجة على بناء قدراتها في مجال

تكنولوجيا المعلومات والاتصال، وبتقديم الدعم والمساعدة للشعب الفلسطيني وللمسلمين في الشيشان وكشمير والعمل على بناء مجتمعات إسلامية مستقرة الأوضاع ومعنزة بانتمائها الإسلامي وبقيم الثقافة الإسلامية الداعية إلى تحقيق العدل والتسامح والسلام والديمقراطية.

وتمثلت ملاحظات المجلس واقتراحاته بشأن مشروع خطة العمل والموازنة للأعوام 2004-2006 في ما يلي :

- الإشادة بما اتّسمت به الخطة من شمولية وعمق وجدة وتوازن.
- التأكيد على حاجة برامج المنظمة وأنشطتها الطموحة إلى زيادة الدعم المالي والمعنوي المناسب خدمة للقضايا التربوية والعلمية والثقافية في العالم الإسلامي.
- دعوة الدول الأعضاء إلى توفير الظروف الملائمة لتمكين المنظمة الإسلامية من أن تضطلع بدورها التنسيقي في مستوى تبادل الخبرات بين الدول الأعضاء والاستفادة من الكفاءات المسلمة.
- دعوة المنظمة إلى مواصلة تكثيف التعاون مع المنظمات الإقليمية والدولية الأخرى ترشيداً للجهد والنفقات واستثماراً للتجارب الأخرى الناجحة في إطار المرجعية القيمية الإسلامية وفي سياق الحفاظ على التعدد الثقافي والتنوع الحضاري.
- المضيّ قدماً في تجديد أساليب العمل ومناهج التكوين في ما يتعلق بالأنشطة التدريبية والتأهيلية المختلفة.
- الرفع من البرامج والأنشطة الموجهة لفائدة الدول الإسلامية المستقلة في آسيا الوسطى حفاظاً على هويتها الإسلامية.
- تعزيز التقارب بين أوروبا ودول العالم الإسلامي بتنفيذ المزيد من الأنشطة المشتركة في مجالات اختصاص المنظمة.
- تعزيز الأنشطة المختلفة في مجالات محو الأمية والتعليم للجميع وبرامج محو أمية المرأة والفتيات وتعليم الموهوبين وذوي الاحتياجات الخاصة ومناهج المدارس القرآنية والتعليم الأصيل والتربية البيئية والصحية ومحاربة الفقر والبطالة والتربية على ثقافة السلام وحقوق الإنسان.
- تخصيص جزء من برامج الدعم لحفز المبادرات الوطنية في مجال التعليم للجميع وخاصة في الدول التي تعاني ارتفاعاً في نسبة الأمية بين نساءها وفتياتها.
- إحداث جائزة الإيسيسكو لمحو الأمية ومنحها للدول الأعضاء ذات المبادرات الناجحة في تقليص نسبة الأمية واستعمال الأساليب الحديثة في هذا المجال.
- تخصيص أنشطة في مجال التعليم للجميع لفائدة "الطفولة المبكرة" تستجيب لحاجات هذه الفئة في الدول الإسلامية ، وخاصة في مستوى تأهيل الأطر التربوية المناسبة.

9- التقرير الختامي للمجلس التنفيذي

- وضع نظرية تربوية إسلامية بإشراف الإيسيسكو لاعتمادها وثيقة مرجعية داخل الدول الأعضاء.
- إدراج موضوع "اقتصاديات التعليم" كمادة تعليمية يحسن التخطيط لها وصياغة ما يناسبها من مناهج لتيسير تدريسها في الجامعات المؤهلة في الدول الأعضاء.
- ضرورة تشجيع المناهج التعليمية الحديثة والسعي إلى توحيدها في مجالات تدريس التربية الإسلامية والعلوم والتكنولوجيا ومحو الأمية، والإسهام في تطوير وسائل العمل التربوية باعتماد تقنيات الاتصال الحديثة وتدريب الأطر التعليمية والإدارية على استخدامها.
- توجيه فرق خبراء من الإيسيسكو للاطلاع ميدانياً على الأوضاع التربوية والثقافية في بعض الدول وخاصة منها الدول الإسلامية المستقلة في آسيا الوسطى.
- تعزيز البرامج الخاصة بحوار الحضارات وتصحيح صورة الإسلام والمسلمين والتخلي بروح المبادرة والريادة في هذا المجال، وإعداد أنشطة مناسبة تنفذ تنفيذاً مشتركاً في أوروبا وأمريكا وآسيا.
- الإشادة بما تضمنته الخطة من أساليب تنفيذ جديدة للبرامج كإنشاء الكراسي الجامعية.
- نشر الثقافة الصحية في المجتمعات الإسلامية.
- ترجمة أمهات الكتب إلى لغات الشعوب الإسلامية.
- تخصيص مزيد من المنح الدراسية لطلبة الدول الأعضاء والجاليات المسلمة.
- تشجيع التحاق المرأة بالتعليم العالي في الدول الأعضاء.
- الدعوة إلى إنشاء البرلمان الإسلامي للشباب.
- العمل على إدماج مفاهيم تعزيز الحوار بين الحضارات والديانات والثقافات في المناهج التعليمية لفائدة الشباب والأطفال داخل العالم الإسلامي وخارجه.
- العمل على إيجاد آليات كفيلة باستفادة العالم الإسلامي من خبرة كفاءاته المهاجرة وتجربتها في المجالات التنموية ذات الأولوية بدءاً بتكنولوجيا الاتصالات وتوظيف الطاقات المتجددة، ووضع قاعدة بيانات عن هذه الكفاءات في إطار استراتيجية المنظمة في هذا المجال.
- العمل على تفعيل العمل الثقافي الإسلامي في الدول الإسلامية المستقلة حديثاً في آسيا الوسطى، ترسيخاً للقيم الإسلامية فيها وحفاظاً على هويتها الحضارية، في إطار استراتيجية العمل الثقافي الإسلامي في الغرب وخطتها التنفيذية.
- التأكيد على أهمية حضور الفاعل للمنظمة الإسلامية في المنتديات والمؤتمرات الدولية المخصصة لدراسة موضوع التنوع الثقافي ودعوتها إلى تعزيز التنسيق في هذا المجال مع منظمة اليونسكو والمنظمة العالمية للفرانكفونية.

- إيلاء مزيد من الاهتمام للأنشطة والبرامج العاملة على المساهمة في استفادة الدول الأعضاء من تكنولوجيا المعلومات والاتصال.
- مواصلة الاهتمام بالمتاحف والمآثر والمعالم الإسلامية في الدول الأعضاء ولا سيما فلسطين والعراق والبوسنة والهرسك وأفغانستان والجمهوريات الإسلامية المستقلة حديثاً في آسيا الوسطى.
- إيلاء مزيد من الاهتمام للبرامج والأنشطة الهادفة إلى تطوير آليات تعميم الثقافة البيئية والصحية.
- مواصلة استثمار مختلف تقنيات الاتصال والإعلام الحديثة في إطار برنامج تصحيح صورة الاسلام والمسلمين.
- التعامل مع التحديات الثقافية من منظور استراتيجي يأخذ بعين الاعتبار التوجهات العالمية الجديدة المرتبطة بالعلومة وبناء مجتمع المعلومات.
- توجيه مزيد من الأنشطة لفائدة الموهوبين والمتفوقين من الأطفال والشباب والنساء في الدول الأعضاء، وتنظيم ملتقيات ومخيمات ومسابقات لفائدتهم.
- مواصلة تنفيذ مشروع إنشاء المراكز الإسلامية الإقليمية للتكوين والإنتاج السمعي والبصري ومتعدد الوسائط بالتشاور مع الدول الأعضاء.
- ضرورة تنظيم أنشطة لتبادل الخبرات والمشورة الفنية بين الدول الأعضاء في مجال إنتاج المعرفة ومواكبة التطورات الجارية في العلوم النظرية والتطبيقية والتكنولوجيا الحديثة.
- دعم إنشاء مختبرات علمية لتطوير تعليم العلوم البحتة في الدول الأعضاء.
- تخصيص برامج دعم مالي للمساعدة على تطوير المنظومة التعليمية الجامعية في الدول الأعضاء المحتاجة إلى ذلك.
- إنشاء لجان دائمة مكونة من صفوة العلماء المسلمين المختصين في مجالات العلوم البحتة للاستعانة بخبرتها في إعداد وتنفيذ مشروعات الإيسيسكو ذات الصلة بأخلاقيات العلوم وإحداث آليات تطبيق العلوم لأغراض تنموية.
- إيلاء مزيد من العناية للعلوم الاجتماعية من خلال إحداث أو دعم مراكز البحث الاجتماعي بالدول الأعضاء.

14- واعتمد المجلس مشروع خطة العمل الثلاثية والموازنة للأعوام 2004-2006، مع الأخذ بعين الاعتبار ملاحظات أعضاء المجلس، كما شكر المدير العام ومعاونيه على إعدادهم هذه الوثيقة وعلى ما بذلوه فيها من جهد. وأوصى المجلس المؤتمر العام الثامن بالمصادقة على هذا المشروع.

15- ثم قدّم المدير العام تقريره عن البرامج والأنشطة التي استفادت منها مدينة القدس الشريف خلال السنوات 2001-2003 لحماية هويتها الإسلامية من الطمس والتهويد، مبرزاً

إيلاء المنظمة الإسلامية اهتماماً رئيساً لمجالات تربية الفئات الخاصة وحماية المخطوطات والمعالم الأثرية الإسلامية بهذه المدينة، وهو الاهتمام الذي تجلّى في عقد عدد من الدورات التدريبية وأوراش العمل لفائدة الأطر التربوية، وتقديم الدعم المادي والفني لمؤسسات تربوية وعلمية وثقافية في القدس الشريف لإنتاج كتب وأفلام توثيقية تعريفاً بالتراث الحضاري في القدس الشريف، وعقد الندوات والمشاركة في المؤتمرات المخصصة لفصح الممارسات الإسرائيلية الغاشمة والتوعية بمخاطرها على الشعب الفلسطيني وتراثه الإسلامي والإنساني، وأشار المدير العام إلى المساعي التي بذلتها المنظمة الإسلامية في ظلّ محدودية الموارد السنوية المحصّلة لإشراك عدد من المنظمات العربية والإسلامية والدولية في تمويل هذه الأنشطة والبرامج.

16- واعتمد المجلس التنفيذي تقرير المدير العام عن جهود المنظمة الإسلامية من أجل حماية الهوية الإسلامية لمدينة القدس الشريف من الطمس والتهويد، وندّد بالاعتداءات الإسرائيلية وانتهاكاتها للمقدّسات الإسلامية وتدميرها للمؤسسات التربوية والعلمية والثقافية في القدس الشريف. ودعا المدير العام إلى متابعة تنفيذ البرامج والأنشطة الموجهة لفائدة هذه المؤسسات من أجل المحافظة على هويتها الثقافية ومعالمها الحضارية، مؤكداً على قراراته السابقة بشأن وضع مدينة القدس الشريف. وشكر المدير العام على حسن تنفيذه للقرارات الخاصة بالقدس الشريف، وعلى الجهود والمبادرات التي قام بها في هذا الشأن، وأوصى المجلس المؤتمر العام الثامن بالمصادقة على الوثيقة المذكورة.

17- وبعد ذلك انتقل المدير العام إلى تقديم تقريره عن دور الإيسيسكو في دعم المؤسسات التربوية والعلمية والثقافية في فلسطين خلال السنوات 2001-2003 مشيراً إلى أنّ المنظمة الإسلامية نفذت بالتنسيق الوثيق مع اللجنة الوطنية الفلسطينية للتربية والثقافة والعلوم وبالاتحاد إلى أولويات المؤسسات التربوية والثقافية والاجتماعية في فلسطين عدداً من الدورات التدريبية وأوراش العمل، وقدمت لهذه المؤسسات دعماً مادياً وفنياً لتطوير قدراتها التقنية، كما نظّمت خلال سنة 2003 ندوة دولية لتوثيق جرائم الحرب الإسرائيلية كان من أبرز نتائجها الدعوة إلى إنشاء المرصد الدولي لتوثيق جرائم الحرب الإسرائيلية، وإصدار كتاب "مخيّم جنين : الشهادة على جرائم إسرائيل" بلغات عمل المنظمة الثلاث، وخصّصت إحدى وعشرين منحة دراسية للطلبة الفلسطينيين في التخصصات العلمية المختلفة.

18- ثم اعتمد المجلس الوثيقة الخاصة بدور الإيسيسكو في دعم المؤسسات التربوية والعلمية والثقافية في فلسطين، وندّد بالعدوان الإسرائيلي الغاشم على المؤسسات التربوية والعلمية والثقافية في فلسطين، وعلى المدن والقرى الفلسطينية ومحاصرتها والتضييق على مواطنيها الأبرياء، مؤكداً ضرورة العمل على وقف أعمال الاستيطان والإجراءات والممارسات الإسرائيلية المخالفة لقرارات الشرعية الدولية، والعمل على منع هذه الإجراءات وإزالة المستوطنات الإسرائيلية طبقاً لقرارات مجلس الأمن ذات الصلة. ودعا المجلس الإدارة العامة إلى تكثيف جهودها لدعم المؤسسات التربوية والعلمية والثقافية في

فلسطين وإعطائها الأولوية في برامج خطة العمل 2004-2006، وشكر المدير العام على جهوده المتواصلة في دعم المؤسسات التربوية والعلمية والثقافية في فلسطين، وأوصى المؤتمر العام الثامن بالمصادقة على الوثيقة المذكورة.

19- إثر ذلك قدّم المدير العام تقريره عن دور الإيسيسكو في دعم المؤسسات التربوية والعلمية والثقافية في البوسنة والهرسك خلال السنوات 2001-2003 مبرزاً تركيز المنظمة الإسلامية على مدينة سراييفو في إطار الوحدة الخاصة بها، وإيلاء اهتمامها الرئيس لمجالات حماية التراث الإسلامي وتعليم التربية الإسلامية واللغة العربية وتعليم الفئات الخاصة، وهو ما برز في توفير كتب مرجعية ومناهج تعليمية إعداداً وترجمة ونشراً، وطباعة ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة البوسنية بطريقة "برايل"، ودعم عدد من المؤسسات الإعلامية، ومواصلة إيفاد أساتذة التربية الإسلامية واللغة العربية إلى المؤسسات التربوية الإسلامية في سراييفو، وتقديم منح دراسية للطلبة البوسنيين في التخصصات المختلفة.

وتوجّه المدير العام بالشكر إلى جمعية الدعوة الإسلامية العالمية والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية لتعاونهما المتميز مع المنظمة الإسلامية في تنفيذ هذه الأنشطة.

20- وقد تمّ اعتماد الوثيقة الخاصة بدور الإيسيسكو في دعم المؤسسات التربوية والعلمية والثقافية في البوسنة والهرسك، ودعا المجلس المدير العام إلى متابعة تنفيذ البرامج المخصصة لصالح المؤسسات التربوية والعلمية والثقافية في البوسنة والهرسك في خطة العمل الثلاثية للأعوام 2004-2006، مؤكداً على القرارات التي اتخذتها الدورات السابقة للمجلس التنفيذي والمؤتمر العام بهذا الشأن، ومشيداً بجهود المدير العام المتواصلة في دعم المؤسسات التربوية والعلمية والثقافية في البوسنة والهرسك، كما شكر المدير العام على حسن تنفيذه لتلك القرارات، وأوصى المؤتمر العام الثامن بالمصادقة على هذه الوثيقة.

21- ثمّ قدّم المدير العام تقريره عن دور الإيسيسكو في دعم المؤسسات التربوية والعلمية والثقافية في الصومال خلال السنوات 2001-2003 مبرزاً ما تمّ تنفيذه من برامج وأنشطة في مجالات التكوين والتأهيل التربوي والإداري والدعم الفني والمادي الذي حظيت به اللجنة الوطنية الصومالية ووزارة التعليم العالي في الصومال وإيفاد أساتذة اللغة العربية والثقافة الإسلامية إلى جامعة مقديشو ومدارس الصومال واللّاجئين الصوماليين في جيبوتي.

22- وقد اعتمد المجلس الوثيقة الخاصة بدور الإيسيسكو في دعم المؤسسات التربوية والعلمية والثقافية في الصومال، ودعا المدير العام إلى متابعة تنفيذ البرامج المخصصة لصالح المؤسسات التربوية والعلمية والثقافية في الصومال، مؤكداً على القرارات التي اتخذتها الدورات السابقة للمجلس التنفيذي والمؤتمر العام بهذا الشأن، وشكر المدير العام على حسن تنفيذه لتلك القرارات. وأوصى المجلس المؤتمر العام الثامن بالمصادقة على هذه الوثيقة.

23- وقدّم المدير العام في نهاية جلسة العمل الثانية تقريره حول تقييم عمل المنظمة الإسلامية للسنوات 2001-2003، حيث بيّن أنه على الرغم من العدد الكبير من الأنشطة

التي تمت برمجتها في السنوات الثلاث المنصرمة والتي بلغت 1235 نشاطاً، فإن هذا العدد لا يمثل نسبة 100 % مما تضمنته الخطة الثلاثية 2001-2003 من برامج وأنشطة، وأرجع ذلك إلى سعة طموح هذه الخطة من جهة، وإلى عدم تحصيل 100 % من مساهمات الدول الأعضاء، من جهة أخرى. وقد بلغت الأنشطة المنفذة خلال الخطة الحالية 849 نشاطاً من مجموع الأنشطة المبرمجة. وأبرز أنه كان بالإمكان ارتفاع نسبة التنفيذ لو توفرت للمنظمة الموارد المالية الكافية، والتزمت بعض الجهات المتعاونة والمستضيفة بتعهداتها، أو لم تعلق بعض الأنشطة لظروف مرت بها أمكنة التنفيذ.

أما فيما يخص التقييم الكيفي، فقد عملت الإدارة العامة على تعزيز النهج التقييمي لتحسين الأداء، وتحقيق الأهداف المنشودة، حيث واصلت المنظمة دراسة الآثار العملية لأنشطتها الميدانية لمعرفة مدى جدوى اختياراتها، وملاءمة مضامينها، ومناسبة أساليب تنفيذها، مستندة في ذلك إلى تفريغ الاستبانات الموجهة إلى المشاركين المستفيدين، وإلى اللجان الوطنية من جهة، والاستفادة من التقارير المنجزة من قِبَل الخبراء المؤطرين، من جهة أخرى.

وبعد أن استعرض نتائج تقييم الأنشطة والبرامج التي تم تنفيذها في إطار خطة العمل المنصرمة، أشار إلى الأنشطة التي لم تتمكن المنظمة من تنفيذها، والصعوبات التي واجهتها.

24- وبعد ذلك ناقش المجلس تقرير المدير العام حول تقييم عمل المنظمة الإسلامية للأعوام 2001-2003، وتركزت ملاحظاته على ما يلي :

- تسجيل ارتفاع المجلس للتجديد المتواصل لأساليب تقييم عمل المنظمة وتطويرها نحو الأفضل.
- الدعوة إلى توضيح مدى تأثير تأخر مساهمات الدول الأعضاء على برمجة الأنشطة وتنفيذها.
- القيام بعمليات تقييم الأثر الميداني المنظور لأنشطة التكوين المستمر وغيرها من الأنشطة المماثلة.
- اعتماد جهات خارجية مستقلة ومتخصصة لتقييم أنشطة المنظمة الإسلامية وتقديم تقرير عشري لعملها.

25- وقرر المجلس اعتماد تقييم عمل المنظمة في الوثيقة الخاصة بتقرير المدير العام حول تقييم عمل المنظمة الإسلامية للسنوات 2001-2003، مع الأخذ بملاحظات أعضاء المجلس، ودعا الدول الأعضاء إلى تفاعل أخصب وتجاوب أعمق مع عمليات التقييم الخارجي التي تقوم بها المنظمة في إطار تنفيذ برامج خطة العمل وأنشطتها، وأشاد بجهود المدير العام ومساعديه من أجل تطوير أساليب تقييم عمل المنظمة، ودعا إلى مواصلة تعزيز آليات التقييم على المستويين الداخلي والخارجي، بما يكفل الارتقاء بعمل المنظمة إلى مستوى أرفع، وأوصى المؤتمر العام الثامن بالمصادقة على هذه الوثيقة.

26- وبخصوص دور المنظمة الإسلامية في دعم المؤسسات التربوية والعلمية والثقافية في أفغانستان، تحدث ممثل دولة أفغانستان الانتقالية الإسلامية في المجلس التنفيذي في بداية جلسة العمل الثالثة عن الأهمية الكبيرة التي توليها جهات الاختصاص في بلده لتدريس اللغة العربية إلى جانب تدريس اللغات الحية الأخرى والتعريف بالقيم الإنسانية للثقافة الإسلامية، مؤكداً الأولوية القصوى لتوفير التعليم للجميع خاصة للأطفال المحرومين من الالتحاق بالمدارس التي تم تدميرها أو تعطيلها خلال سنوات الحرب، وداعياً المنظمة الإسلامية والدول الأعضاء إلى تخصيص الدعم اللازم لتعليم النساء ومحو أمية المرأة وتوجيه الدعم للبنيات التحتية التعليمية وتوفير المناهج الدراسية وتكوين وإعادة تكوين الأطر التعليمية لجميع المراحل الدراسية، وإعادة بناء وتشغيل المؤسسات الثقافية بما في ذلك المتاحف والمراكز الثقافية لحماية التراث الثقافي وصيانتها وترميم المعالم الحضارية والثقافية الإسلامية في أفغانستان. وقدّم ممثل أفغانستان لهذا الغرض وثيقة تتضمن مجموعة من المقترحات في الموضوع.

27- ثم اعتمد المجلس قراره بشأن دور الإيسيسكو في دعم المؤسسات التربوية والعلمية والثقافية في أفغانستان الذي يدعو فيه الإدارة العامة إلى إعداد برنامج خاص بالدعم الشامل للمؤسسات التربوية والعلمية والثقافية في أفغانستان في إطار خطة عمل المنظمة للأعوام 2004-2006، خصوصاً في مجال إعادة بناء هذه المؤسسات بالتعاون مع حكومة أفغانستان الانتقالية الإسلامية وحثّ الدول الأعضاء في المنظمة الإسلامية والمنظمات الحكومية وغير الحكومية في العالم الإسلامي على المساهمة في توفير المساعدات العاجلة لدعم المؤسسات التربوية والعلمية والثقافية والاتصالية والإعلامية في أفغانستان، وتقديم تقرير في الموضوع إلى دورة المجلس التنفيذي القادمة وتوصية الدورة الثامنة للمؤتمر العام بالمصادقة على هذا التقرير.

28- وبخصوص مشروع إنشاء برلمان إسلامي للشباب تحدث ممثل الجمهورية الإسلامية الإيرانية في المجلس فذكر أن معالي الدكتور مرتضى حاجي، وزير التربية والتعليم في حكومة الجمهورية الإسلامية الإيرانية اقترح فكرة إنشاء برلمان إسلامي للشباب المسلم لتعميق التفاهم والتعارف بين الشباب في العالم الإسلامي والمساهمة في إرساء أسس الديمقراطية في بلدانه، مشيراً إلى أنّ جهة الاختصاص في الجمهورية الإسلامية الإيرانية ستولى إعداد الوثائق المتعلقة بالمشروع بالتنسيق مع المنظمة الإسلامية.

29- واتخذ المجلس قراره بشأن مشروع إنشاء برلمان إسلامي للشباب، دعا فيه المدير العام إلى دراسة هذا الموضوع بالتنسيق مع الجهات المختصة الإيرانية وتقديم تقرير عنه إلى الدورة القادمة للمجلس التنفيذي.

30- ثم قدّم المدير العام التقرير المالي وحسابات الإقفال للفترة من 1 يناير 2002 إلى 31 ديسمبر 2002 بوصفها حسابات السنة المالية الثانية من الخطة الثلاثية 2001-2003، وأبرز المدير العام أنّ المنظمة الإسلامية حصلت خلال سنة 2002 ما مجموعه 6.155.426 دولاراً أمريكياً من مساهمات الدول الأعضاء بنسبة تمثل 40 % مما هو مخطط تحصيله في موازنة

المنظمة المتوقعة لهذه السنة والبالغ 12.861.722 دولاراً أمريكياً. وأكد المدير العام أنّ هذه النسبة متواضعة مقارنة بعدد البرامج والأنشطة المطلوب تنفيذها، خصوصاً وأنّ المنظمة الإسلامية تعتمد أساساً على مساهمات الدول الأعضاء في تنفيذ خطط عملها. وسعيًا إلى تغطية العجز الحاصل في هذا الصدد للحصول على الدعم اللازم لتمويل البرامج والأنشطة المقررة، أشار المدير العام إلى أنه بفضل اتصالاته المكثفة مع عدد من الشخصيات البارزة والمؤسسات الخيرية في الدول الأعضاء تم الحصول على موارد إضافية بلغت في مجموعها 1.215.400 دولار أمريكي.

وذكر المدير العام بأن مجموع المتأخرات التي لم تحصل عليها المنظمة منذ تأسيسها إلى غاية 31 ديسمبر 2002 قد بلغ 77.822.511 دولاراً أمريكياً، زيادة على العجز الدائم الحاصل في الموازنة بسبب نقص حصص الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي التي لم تتضمن بعد إلى الإيسيسكو.

وبخصوص الإنفاق الفعلي على البرامج والأنشطة خلال سنة 2002، أكد المدير العام أنه نظراً إلى ضآلة الموارد المالية المتوفرة، وإلى عدم تسديد معظم الدول الأعضاء مساهماتها لهذه السنة، فقد واصلت المنظمة ترشيد الإنفاق حيث بلغ مجموع المصاريف المالية للمنظمة سنة 2002 : 6.624.989 دولاراً أمريكياً منها 11 % للمصاريف المتعلقة بالسياسة العامة و 73 % لتنفيذ البرامج وأنشطة الدعم، أما بالنسبة للمصاريف المشتركة فقد بلغت 1.090.130 دولاراً أمريكياً بنسبة 16 % من النفقات العامة لسنة 2002.

كما اقترح المدير العام تعيين شركة تدقيق حسابات جديدة بناء على توصية لجنة المراقبة المالية لتمكين المنظمة الإسلامية من الاستفادة من خبرات جديدة ومتطورة في مجال تدقيق الحسابات. وأوضح أن الإدارة العامة قد اتبعت المسطرة الإجرائية المعمول بها لفحص عروض عدد من الشركات المحاسبية في الرباط، واختارت من بينها شركة (دلتا أوديت DELTA AUDIT) التي تتوفر على المعايير والمواصفات الدولية في هذا المجال.

31- بعد ذلك قدم رئيس لجنة المراقبة المالية تقرير اللجنة للسنة المالية 2002، حيث عبر فيه عن ارتياحه لتعاون الإدارة العامة مع اللجنة من خلال توفير كل المعلومات والإيضاحات اللازمة مما يسر مهمة اللجنة ومكنها من إجراء المقارنات والتحليل الضرورية التي أكدت الاستعمال الصحيح لموارد المنظمة الإسلامية وصحة حساباتها مشيداً بتنفيذ الإدارة العامة لتوصيات لجنة المراقبة المالية عن السنة المالية 2001، وبدعوها لعقد اجتماع لجنة المجلس التنفيذي المكلفة بدراسة موضوع تحصيل متأخرات الدول الأعضاء وتكثيف جهودها للبحث عن موارد مالية من خارج موازنة المنظمة لتنفيذ البرامج والأنشطة. وبخصوص تقرير شركة تدقيق الحسابات للسنة المالية 2002، أشار رئيس لجنة المراقبة المالية إلى أنّ اللجنة، بعد دراسة التقرير المذكور، تؤكد النهج السليم للإدارة العامة في مجال ترشيد الإنفاق وتوصي بالتعاقد مع شركة تدقيق حسابات جديدة ذات خبرة عالية، لتمكين الإدارة العامة من الاستفادة من خبرات جديدة في هذا المجال.

32- وخلال مناقشة التقرير المالي للمدير العام وحسابات الإقفال للسنة المالية 2002، وتقرير شركة تدقيق الحسابات وتقرير لجنة المراقبة المالية بالسنة المالية 2002 والكشوف الإجمالية للحسابات والمصاريف حتى نهاية شهر سبتمبر 2003 أبدى أعضاء المجلس ملاحظات تركزت حول :

- التنويه بأسلوب عرض المعطيات المالية الخاصة بالتقرير المالي للمدير العام وحسابات الإقفال، وتقرير شركة تدقيق الحسابات وتقرير لجنة المراقبة المالية والكشوف الإجمالية للحسابات والمصاريف للمنظمة والتي تم دمجها في تقرير واحد، مما يسر عمل المجلس في دراسة هذه المعطيات.
- الإشادة بسياسة المنظمة المالية القائمة على تخصيص النسبة الكبرى من المصاريف لتنفيذ أنشطة وبرامج خطة العمل وتخصيص النسبة الأقل لمجالات السياسة العامة والمصاريف المشتركة.
- الإشادة بجهود المدير العام في تحصيل موارد مالية إضافية لسدّ العجز الحاصل في موازنة المنظمة الإسلامية.
- الدعوة إلى إعداد مؤشرات التنفيذ والإنجاز من طرف شركة تدقيق الحسابات لتقييم عمل المنظمة الإسلامية بشكل أفضل.
- إسناد العمليات الخاصة بطبع ونشر إصدارات المنظمة الإسلامية إلى مطابع خارجية بدل إنشاء مطبعة مكلّفة خاصة بالمنظمة.

33- ثم اعتمد المجلس التقرير المالي للمدير العام وحسابات الإقفال للسنة المالية 2002، وتقرير شركة تدقيق الحسابات وتقرير لجنة المراقبة المالية للسنة المالية 2002 والكشوف الإجمالية للحسابات والمصاريف حتى نهاية شهر سبتمبر 2003، موجّهًا الشكر للشخصيات والجهات التي تبرّعت لدعم المنظمة، وللمدير العام على جهوده في تحصيل موارد إضافية، داعيًا إياه إلى مواصلة هذه الجهود، ومنوّهًا بالسياسة التي نهجها في توجيه أكبر قدر من موارد المنظمة لتنفيذ البرامج وترشيد الإنفاق وتحسين أساليبه، والتزامه بتوصيات لجنة المراقبة المالية.

كما شكر المجلس لجنة المراقبة المالية على جهودها لتحسين أداء الإدارة العامة للمنظمة، واعتمد شركة (دلتا أوديت DELTA AUDIT) للقيام بمهمة تدقيق الحسابات ابتداءً من سنة 2004 لمدة سنة مالية قابلة للتجديد.

34- وبعد ذلك عقد المجلس جلسة مغلقة لدراسة تقرير المدير العام عن مساهمات الدول الأعضاء في موازنة المنظمة ومعالجة الوضع المالي للمنظمة المقدم للمجلس والذي تضمّن ثلاثة فصول، خصّص الفصلان الأول والثاني منها لبيان وضعية مساهمات الدول الأعضاء ووضعية المتأخرات سواء خلال السنة المالية 2002 أو طوال السنوات الماضية، وخصّص الفصل الثالث لبيان جهود المجلس التنفيذي والمدير العام في حثّ الدول الأعضاء على تسوية وضعية مساهماتها ومتأخراتها. وأشار التقرير إلى أنّ ما تمّ تحصيله فعلياً من

هذه المساهمات خلال سنة 2002 بلغ 6.155.426 دولاراً أمريكياً بنسبة قدرها 40 % فقط من المبالغ الإجمالية المتوقعة خلال السنة نفسها والبالغة 12.861.722 دولاراً أمريكياً، كما تضمن التقرير أسماء الدول التي دفعت مساهماتها جزئياً أو كلياً خلال السنة المالية المذكورة. وبخصوص المساهمات المدفوعة في موازنة المنظمة منذ سنة 1982 إلى غاية 31 ديسمبر 2002، فقد بلغت 92.794.142 دولاراً أمريكياً بنسبة 46 % فقط من المساهمات المتوقعة والبالغة 201.036.537 دولاراً أمريكياً وفق الموازنات المقررة من قبل الهيئات العليا للمنظمة، كما أن المتأخرات قد بلغت منذ سنة 1982 إلى غاية 31 ديسمبر 2002 77.822.551 دولاراً أمريكياً. وإزاء هذه الوضعية سجل التقرير اضطراب الإدارة العامة إلى انتهاج سياسة التفتّش وترشيد النفقات مما أثر في نسبة تنفيذ البرامج والأنشطة، وإلى المحافظة على فائض مالي يجنبها الأزمات المالية ويساعدها على مواجهة النفقات في بداية السنة المالية الموالية.

35- ثم درس المجلس تقرير اللجنة التي شكلها المجلس التنفيذي في دورته الثالثة والعشرين والمكلفة بدراسة مقترح المدير العام بشأن إعفاء الدول الأعضاء من متأخراتها، التي عقدت اجتماعها يوم 18 ديسمبر 2003 بطهران، حيث قامت بدراسة ورقة العمل المقدمة من المدير العام والمتضمنة للمعايير والضوابط لتنفيذ الاقتراح بشأن إعفاء الدول الأعضاء من متأخراتها، واطلعت على قرار مؤتمر القمة الإسلامي العاشر في الموضوع، وعلى ضوء ذلك قررت رفع مقترحاتها إلى الدورة الرابعة والعشرين للمجلس، ويتعلق الأمر برفع أيّ خلاف حول نسبة المساهمات إلى المؤتمر العام للمنظمة الإسلامية، وتصنيف الدول الأعضاء إلى دول قادرة ودول غير قادرة ودول ذات وضعية خاصة، واستفادة كل صنف منها بإجراءات إعفاء خاصة بوضعيتها وفق المسطرة المضمنة في تقرير اللجنة.

36- وبعد المداولات قرر المجلس اعتماد تقرير المدير العام عن وضعية مساهمات الدول الأعضاء في موازنة المنظمة ومعالجة الوضع المالي للمنظمة، وتقرير لجنة المجلس التنفيذي المكلفة بدراسة مقترح المدير العام بشأن إعفاء الدول الأعضاء من متأخراتها، والمتضمن مسطرتها الإجرائية في الموضوع بعد تعديلها من طرف المجلس. ووجه الشكر والتقدير إلى المدير العام على جهوده في تكثيف الاتصال بالدول الأعضاء لتحصيل أكبر قدر ممكن من المساهمات، وتعزيز التعاون مع المنظمات الدولية والإقليمية للحصول على دعم أكبر لبرامج المنظمة وأنشطتها، ودعاه إلى مواصلة جهوده في هذا المجال، ومواصلة الزيارات الخاصة للدول الأعضاء التي عليها متأخرات لمقابلة رؤسائها، عن طريق اللجان الوطنية وممثلي تلك الدول في المجلس التنفيذي للإعداد الجيد لهذه الزيارات. وأوصى المجلس المؤتمر العام الثامن بالمصادقة على هذا التقرير.

37- ثم درس المجلس مشاريع تعديل نظام الموظفين وتعديل النظام الداخلي لصندوق التعويض عن التوقف النهائي عن العمل وتعديل النظام الداخلي لصندوق التكافل لموظفي المنظمة التي تضمنت التعديلات المقترحة من الإدارة العامة بشأن اختزال عدد الدرجات بالنسبة

لفئات الموظفين ودمج فئتي الاختصاصيين والخبراء في فئة واحدة، وغير ذلك من التعديلات التي تهم المسطرة الإدارية المعمول بها في إطار نظام الموظفين.

38- وبعد المداولات، اعتمد المجلس في ختام الجلسة المغلقة القرارات المتعلقة بتعديل نظام الموظفين، وبتعديل النظام الداخلي لصندوق التعويض عن التوقف النهائي عن العمل، وبتعديل النظام الداخلي لصندوق التكافل لموظفي المنظمة، وأوصى المؤتمر الثامن بالمصادقة عليها.

39- وفي بداية جلسة العمل الرابعة، أصدر المجلس قراراً بشأن تكليف المنظمة الإسلامية بتخصيص أنشطة دعم للمؤسسات التربوية والعلمية والثقافية في العراق في إطار خطة عمل المنظمة للأعوام 2004-2006.

40- ثم أصدر المجلس بياناً ندّد فيه بقوة بالمجزرة الوحشية الجديدة التي ارتكبتها القوات الإسرائيلية العاشمة في مدينة رفح الفلسطينية مؤكداً تضامنه المطلق مع الشعب الفلسطيني المناضل، وداعياً المنظمات الدولية والمجتمع الدولي إلى التحرك الفوري لوقف الاعتداءات الإسرائيلية العاشمة على الشعب الفلسطيني، وعلى مؤسساته التربوية والعلمية والثقافية.

41- وقدم المدير العام تقريره حول مشروع بناء المقر الدائم للمنظمة الإسلامية عرض من خلاله الإجراءات الإدارية والفنية التي تمت إلى حدّ الآن والمتعلقة بإنجاز الأشغال الكبرى للبناء، مذكراً بزيارة لجنة المراقبة المالية لموقع المشروع في شهر يوليو 2003 وتحققها من سلامة الإجراءات المتخذة وسير أعمال التشييد حسب الخطة الموضوعة في هذا الصدد. وبخصوص الجانب المالي للمشروع ذكر المدير العام أن اتصالاته مع عدد من الشخصيات السامية أثمرت، إلى حدّ الآن، تحصيل تبرعات بلغت 1.710.000 دولار أمريكي بالإضافة إلى مبلغ مليون دولار أمريكي الذي اعتمد المؤتمر العام السابع صرفه من الصندوق الاحتياطي للمنظمة، ليلعب مجموع المبالغ المالية المحصل عليها 2.710.000 دولار أمريكي من التكلفة الإجمالية للمشروع التي تقدر بحوالي ستة ملايين دولار أمريكي، وسعيًا إلى توفير موارد مالية إضافية لاستكمال المشروع، أشار المدير العام إلى عزمه مواصلة اتصالاته بعدد من الشخصيات السامية في الدول الأعضاء لتحقيق ذلك.

واقترح المدير العام على المجلس الموافقة على الاقتراض من الصندوق الاحتياطي للمنظمة، كلما دعت الحاجة إلى ذلك، للإنفاق على إكمال المشروع، على أن تُسدّد المبالغ المقترضة إلى الصندوق من التبرعات المحتملة ومن قيمة المقر الحالي للمنظمة عند بيعه

وفي ختام تقريره أكد المدير العام أن تشييد المقر سيحدث نقلة نوعية متميزة في مسيرة المنظمة الإسلامية داعياً أعضاء المجلس التنفيذي إلى دعم جهوده لإكمال جميع مراحل المشروع في أسرع وقت ممكن.

وحرصاً على إطلاع أعضاء المجلس على المراحل التي بلغها تشييد المقر، تم عرض شريط وثائقي أعدته المنظمة الإسلامية لهذا الغرض.

42- واعتمد المجلس تقرير المدير العام حول مشروع بناء المقر الدائم للمنظمة، وشكر الشخصيات السامية التي تبرعت لبناء المقر الدائم للمنظمة، كما شكر المجلس حكومة المملكة المغربية على التسهيلات الإجرائية التي قدمتها للمنظمة للبدء في أعمال بناء المقر الدائم، وأشاد بجهود المدير العام واتصالاته المستمرة للحصول على دعم مالي لبناء المقر الدائم للمنظمة، وتوجيه الشكر له ولمعاونيه على ما تم إنجازه من أعمال وتخويله الاقتراض من الصندوق الاحتياطي للمنظمة عند الضرورة لإكمال المشروع، وقرر إدراج هذا البند في جدول أعمال الدورة الخامسة والعشرين للمجلس. وأوصى المجلس المؤتمر العام الثامن بالمصادقة على هذا التقرير.

43- بعد ذلك انتقل المجلس إلى موضوع فتح مكتب إقليمي للإيسيسكو في طهران بالجمهورية الإسلامية الإيرانية حيث عرض المدير العام تقريراً ذكّر فيه بالخطوات التي قامت بها الإدارة العامة من أجل فتح المكتب الإقليمي بطهران وبالمشاورات التي تمت مع الجهات الإيرانية والتي تُوجت بالتوقيع على اتفاقية مقر المكتب وتدشينه بتاريخ 2003/1/18 في طهران. ونوه المدير العام بوفاء الجمهورية الإسلامية الإيرانية بالتزاماتها الإدارية والمالية والفنية المنصوص عليها في اتفاقية المقر وتوفير وسائل العمل والتسهيلات للمكتب، وأشار المدير العام إلى أن المكتب باشر عمله رسمياً وقام، بالتعاون مع الإدارة العامة، بتنفيذ جملة من الأنشطة ذات الصلة بمجالات اختصاص المنظمة التربوية والعلمية والثقافية، إضافة إلى مساهمته في تنسيق الخطوات التنظيمية التحضيرية للمؤتمر العام الثامن والدورة الرابعة والعشرين للمجلس التنفيذي.

44- وخلال المداولات أبدى أعضاء المجلس ملاحظات تركزت حول تعزيز الأطر العاملة في المكتب الإقليمي للإيسيسكو بطهران بموارد بشرية ذات كفاءة وخبرة عالية من الدول الأعضاء في المنطقة، والنظر في توسيع اختصاصات المكتب بشكل مندرج.

45- واعتمد المجلس تقرير المدير العام حول المكتب الإقليمي للإيسيسكو في طهران، وشكر الجمهورية الإسلامية الإيرانية على تأمين مقر مؤثث ومجهز للمكتب الإقليمي وتخصيص موازنة سخية له، وأوصى المجلس المؤتمر العام الثامن بالمصادقة على هذه الوثيقة.

46- في نهاية جلسة العمل الرابعة، قدم المدير العام عرضاً حول مشروع إنشاء القناة الفضائية الإسلامية ذكّر فيه بمختلف المراحل التي مرّ منها المشروع منذ انعقاد الدورة الحادية والعشرين للمجلس في الرباط سنة 2000، وما قامت به المنظمة الإسلامية بشأن تنفيذ قرار المجلس التنفيذي في دورته الثالثة والعشرين لإعداد دراسة مفصلة حول القناة وتكاليف إنشائها وتسييرها والحصص المقترحة على الدول الأعضاء للإسهام في تمويل المشروع. وفي هذا الصدد أوضح المدير العام أنه تم الاتصال بمكتبي خبرة دوليين متخصصين في المجال السمعي البصري لإعداد هذه الدراسة المطلوبة وتكلفتها المالية. وموازية مع ذلك وردت على الإدارة العامة ردود من بعض الدول الأعضاء كانت في مجملها متباينة وداعية إلى التريث في تنفيذ المشروع، الأمر الذي دفع بالإدارة العامة إلى

تأجيل إنجاز الدراسة وعرض الموضوع على المجلس التنفيذي لاتخاذ القرار المناسب بشأنه.

ونظراً إلى الصعوبات المالية والتقنية لإنجاز المشروع، وتباين مواقف الدول الأعضاء بشأن إنشاء قناة فضائية إسلامية، اقترح المدير العام الاستفادة من القنوات الفضائية الموجودة في الدول الأعضاء وتعزيزها من خلال تزويدها بالمواد الإعلامية الضرورية لتصحيح صورة الإسلام والمسلمين باللغات الواسعة الانتشار.

47- وبعد المداولات اعتمد المجلس تقرير المدير العام حول إنشاء قناة فضائية إسلامية، ودعا إلى التريث في إنشاء هذه القناة، والعمل على التعاون مع القنوات الفضائية الموجودة في الدول الأعضاء، والتنسيق معها لتخصيص برامج عن الإسلام باللغات العالمية الواسعة الانتشار.

48- ودرس المجلس في جلسة مغلقة التحضير للمؤتمر العام الثامن للمنظمة الإسلامية، وبعد المداولات قرر المجلس رفع توصية إلى المؤتمر العام باعتماد مشروع جدول أعمال الدورة الثامنة للمؤتمر العام للمنظمة ومشروع الجدول الزمني لتنظيم أعمال المؤتمر بعد إضافة بند حول العراق وإصدار بيان خاص بالتنديد بالعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة. ثم قرّر المجلس رفع توصية إلى المؤتمر العام الثامن بإعادة انتخاب الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري مديراً عاماً للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة لمدة ست سنوات تنفيذاً لقرارات الدورة العاشرة للقمة الإسلامية (بوتراجايا، ماليزيا، 16-18 أكتوبر 2003) بشأن المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة.

49- وقرّر المجلس عقد الدورة الخامسة والعشرين للمجلس التنفيذي في النصف الأول من شهر ديسمبر 2004 بالرباط، بالمملكة المغربية.

50- وفي بداية الجلسة الختامية، رفع المجلس التنفيذي برقية شكر وامتنان إلى فخامة الرئيس السيد محمد خاتمي رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية، عبّر فيها أعضاؤه عن عظيم شكرهم وامتنانهم وتقديرهم لفخامته ولحكومته الموقرة وللشعب الإيراني على حفاوة الاستقبال وكرم الضيافة، ولما لقوه من دعم ومساعدة، مما مكنهم من أداء مهامهم وإنجاز أعمالهم على أحسن وجه.

51- ثم ناقش المجلس مشروع التقرير الختامي لأشغال الدورة الرابعة والعشرين للمجلس ومشاريع القرارات المتعلقة بها، وبعد المداولات اعتمد المجلس التقرير الختامي لهذه الدورة والقرارات الصادرة عنها.

52- ثم ألقى الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري المدير العام للمنظمة الإسلامية كلمة عبّر فيها عن سروره البالغ للنتائج الإيجابية للدورة الرابعة والعشرين للمجلس التنفيذي، مؤكداً أن المجلس كان موفقاً فيما أبداه من ملاحظات وأثاره من قضايا وطرحه من أفكار، حول رسالة المنظمة الإسلامية في الفترة القادمة، وحول الدور الذي تقوم به لدعم التنمية البشرية والنهضة الثقافية والتطور العلمي والثقافي للمجتمعات الإسلامية، سواء في الدول

الأعضاء أو خارجها، ومشيراً إلى أن المجلس التنفيذي أكد من خلال مناقشاته أن النجاح الذي تحقق للإيسيسكو في هذه المجالات جميعاً، يعدّ مكسباً للمنظمة الإسلامية وإضافة إلى رصيدها من الأفكار البناءة التي تترجمها إلى مشاريع وبرامج وأنشطة ضمن خطة عملها، بحيث أصبحت الإيسيسكو تمثل مركز التميّز في العالم الإسلامي. كما توجه بشكر خاص إلى سعادة الأستاذ محمد عبد الله فارس، بمناسبة انتهاء فترة رئاسته للمجلس، على جهوده المتميزة وحكمته وسعة صدره في إدارة أشغال المجلس طيلة الفترة الثلاثية المنصرمة.

53- وتناول الكلمة الأستاذ محمد عبد الله فارس رئيس المجلس التنفيذي فشكر أعضاء المجلس على الثقة التي وضعوها فيه باختيارهم إياه رئيساً للمجلس التنفيذي للمنظمة الإسلامية للفترة الثلاثية المنصرمة، وعلى مساندتهم له وصبرهم وتحملهم، منوهاً بخبرتهم وتجربتهم الواسعة التي كان لها أكبر الأثر في نجاح أشغال المجلس وتطوير عمل المنظمة الإسلامية.

54- ثم تناول الكلمة سعادة الدكتور ابراهيم مبارك الجوير ممثل المملكة العربية السعودية في المجلس، فشكر باسم جميع أعضاء المجلس سعادة الأستاذ محمد عبد الله فارس، على جهوده المتميزة، مشيداً بإدارته الحكيمة لأشغال المجلس وبأخلاقه العالية وتجربته الواسعة.